غزة والضفة الغربية، وبخاصة مخيمات اللاجئين، وبأن تتم الاتصالات مع الفلسطينيين في القدس.

٥ ـ وفيما يتعلق بالحالة في الاراضي المحتلة، وافق الوزيران الاسرائيليان على أنها خطيرة. وقد فوجيء جيش الدفاع الاسرائيلي بالمدى الذي بلغته الاضطرابات. وقالا انه، نظراً إلى أن جيش الدفاع الاسرائيلي جيش مكوّن، إلى حد كبير، من المجنّدين، ومدرب على الدفاع عن اسرائيل ضد الهجوم الخارجي، فهو يفتقر إلى الخبرة في مكافحة الشغب. وأعربا عن أسف حكومة اسرائيل إزاء الخسائر البشرية التي حدثت في صفوف المدنيين، وتقوم باتخاذ الخطوات اللازمة لتقليل هذه الخسائر في المستقبل إلى أدنى حد. ولكن الاضطراب الحالي في مخيمات اللاجئين لا يمكن تحمّله وسوف تتخذ تدابير صارمة، اذا استدعى الأمر، لأخماده، وأعلنا انه لا بد من ايجاد حل سياسي للمشكلة الاساسية، وأن اسرائيل ما زالت ملتزمة بالبحث عن تسوية من طريق المفاوضات؛ ولكن، في الوقت عينه، يجب استعادة القانون والنظام.

٦ ـ ولمّا كانت سلامة سكان المخيمات وحمايتهم أولوية واضحة، فقد أصدرت تعليماتي بالطبع إلى السيد غولدينغ بزيارة بعض المخيمات. وقد ثبت في هذه الحالة أن ذلك كان صعباً. فخلال الزيارة كانت كل المخيمات تقريباً في قطاع غزة تحت حظر التجول، أو هي كانت أعلنت مناطق عسكرية مغلقة؛ وحدث الشيء ذاته بالنسبة إلى كثير من المخيمات في الضفة الغربية.

٧ ـ وفي ١٣ كانون الثاني (يناير)، منع جيش الدفاع الاسرائيلي السيد غولدينغ، الذي كان يصاحبه المدير بالنيابة لعمليات الأمم المتحدة لأغاثة وتشغيل اللاّجئيين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) في غزة، من الدخول إلى مخيمي جباليا والشاطىء في قطاع غزة، على أساس أن المخيم الأول أعلن منطقة عسكرية مغلقة، وأن الثاني فرض فيه حظر التجول. وقد قررا بنفسيهما عدم القيام بزيارة مخيم ثالث، وهو مخيم المغازي، عندما استقر رأيهما على أن الزيارة يمكن أن تؤدي إلى مجابهة بين جيش الدفاع الاسرائيلي، الذي توزع عند مدخل المخيم بأعداد كبيرة إلى حد ما، والجمهور الثائر الغاضب في الداخل مباشرة. وفي اليوم التالي، تمّت زيارة ناجحة مدتها ساعتان لمخيم رفح، الذي يقع في قطاع غزة أيضاً، حيث رحّب عدة مئات من سكان المخيم بالسيد غولدينغ وصحبه. غير أن سكان المخيم استُفزوا، عندما قامت دورية تابعة لجيش الدفاع الاسرائيلي، تضم عربة مدرعة، بالاقتراب من المركز الصحي، حيث كان الفريق الزائر يعقد اجتماعاته ؛ وتلا ذلك اشتباك استمر لفترة قصيرة، انطوى على قيام صغار السن من سكان المخيم بقذف الحجارة، واطلاق جيش الدفاع الاسرائيلي، للغازات المسيلة للدموع والعيارات المطاطية. ولحسن الحظ، لم تحدث خسائر في الارواح، وتمّ القيام بزيارتين أخريين، بصحبة مسؤولي عمليات الأونروا في الضفة الغربية، لمخيم الدهيشة قرب بيت لحم، في ١٤ كانون الثاني (يناير)، ولمخيم بلاطة في نابلس في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨. ومرّت الزيارة إلى مخيم الدهيشة بسلام تام، وتمكن الزوار من التحدث مع كثير من اللاجئين ومن تفقد المخيم. غير انه تعين قطع الزيارة إلى مخيم بلاطة، بعد ساعة واحدة، عندما قامت دورية تابعة لجيش الدفاع الاسرائيلي، يبدو أنها مشتركة في واقعة أخرى، باطلاق العيارات المطاطية على الجماهير المصاحبة للزوار الذين كانوا يتفقدون المخيم في تلك اللحظة.

٨ ـ وخلال هذه الزيارات لمخيمات اللاجئين، وفي كثير من الاجتماعات مع الجماعات والأفراد في أماكن أخرى من الاراضي المحتلة، تمكّن السيد غولدينغ وزملاؤه من مناقشة الحالة في الاراضي مع نحو ٢٠٠ من الفلسطينيين والفلسطينيات، من جميع الاعمار وكافة المشارب والفئات، من أهل الفكر ورؤساء البلديات المنتخبين إلى أكثر سكان المخيمات حرماناً. وقد رفض الجميع الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، وأصرّوا على أن المشكلة الفلسطينية ليست مشكلة لاجئين وإنما هي مشكلة سياسية تقتضي حلاً سياسياً. وقالوا انه يتعين إعطاء الأولوية للتفاوض بشأن التوصل إلى هذه التسوية، ولا ينبغي السماح بأن تصبح التدابير الرامية إلى التخفيف من معاناة السكان المدنيين بديلاً من حلّ عاجل للمشكلة السياسية الاساسية. وشكا الجميع، بمرارة، من الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، ولا سيما سلوك قوات الأمن، وكذلك وجود المستوطنات الاسرائيلية، ومن اعتراض سبيل التنمية الاقتصادية للفلسطينيين. وقيل ان هذه الممارسات يجب أن تصبح معروفة لعالم يبدو أنه قد نسي الاراضي المحتلة بعد مرور ٢٠ سنة؛ وكانت هناك انتقادات كثيرة لاخفاق الدول الاعضاء في الأمم المتحدة في كفالة تنفيذ عشرات القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن والجمعية